قول من استخلفك وهو الله تعالى فانه ما انزل كلامه الا لتذكر كما قال ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر اى متذكر يتذكر مواعظ العظام التى منها قوله تعالى يوم تشهد عليهم
اى على الناس الغافلين السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يكسبون و
كذلك جلودهم تشهد عليهم ايضا كما قال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا
انطقنا الله الذى انطق كل شئ وقوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسئولا اى يسال الله تعالى العبد يوم القيامة عما جناه فى الدنيا بسمعه وبصره
وفؤاده والفؤاد هو باب القلب الذى يصدر منه النطق فيظهر على اللسان كلاما فرباك
الايتان المذكورتان هنا وهما قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وقوله ان السمع
والبصر والفؤاد الى اخرهما شمرتا من حيث احكامها ومواعظها خاصتك اى
خواص رعيتك وهم العقل والنفس والقوى الحافظة والمخيلة والمفكرة وعامتك
اى عوام رعيتك وهم الاذنان والعينان واللسان والانف واليدان والرجلان و
الفرج فان الجميع تحت الحكم وكلهم مخاطبون بالامر والنهى وقوله تعالى ولا تمش
فى الارض مرحا اى بغير حدود شرعية ولا معارف الهية كالمتكبرين بغير الحق
فان عاقبة ذلك الى الخسران وقوله تعالى وامر بالمعروف من يا تمر من اهل رعيتك
وانه عن المنكر من ينتهى منهم وذلك بان ترسل قواك وجوارحك فى الطاعات
وتحبسها عن المحرمات وتفقد النفس الامارة بالسوء باحسانك اليها ولا تتركها
تابعة لهواها فانك ان تركتها تابعة للهوى قامت عليك وتمكنت من رعيتك وربما
جعلتك فى اسرها وان احسنت اليها حيثك ومالت اليك وانقادت لك وخلت
تحت حكم امرك فتملكها بذلك وتكتفى شرها وتفقد النفس اللوامة ايضا باحسانك
اليها لكونها قريبة من النفس الامارة ولها نوع طبع من طبعها وذلك بان تعرفها
بحالة النفس المطمئنة وترغبها بالترقى اليها وتزهدها عن مجاورة النفس الامارة
وتحثها على الخروج عنها الى كمال المقام فتكتفى حينئذ شرها ايضا وتصير من كبار
احبابك واصحابك واجعل ويرك العقل يتلطفها اى النفس يعنى يتعهدها
ويتفقدها بالاحسان كل حين اى وقت ويسوسها اى يحفظها بسياسة الشريعة
فانها اى النفس المذكورة مدينة باذية مملكتك اى الظاهر منها وهى الحواس
الخمس التى فى ظاهر الجسد تملك حاسة فيما خلقت له وتدبرها فيه فانها اى النفس
لا تاتى اى تعطى الحواس المذكورة الا ما يليق بالبنا للمفعول اى يصل اليها
من طرفك ان كان ذلك الملقى خيرا فخير وان كان شرا فشر فهى خزندار خزانتك
وامين خزنتك وكيس انفاقك فان وضعت فيها من المعاملة الصاغ الخالصة

انفقت على الحواس صاغا خالصا فتقوم الاعضا بالطاعة والكمال فتاتيك ببضاعة خالصة
كاملة وان وضعت فيها من المعاملة الزيف الفاسدة انفقت على الحواس زيفا فاسدا فتقوم
الاعضا بالمخالفة والنقصان فتاتيك ببضاعة فاسدة ناقصة وان لبستها ثيابا دنية وكما
كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا خذوا زينتكم عند كل مسجد اظهرت كمالك فى زعيتك ومحمدتك عندهم
وان لبستها ثيابا دنية والنقصان التى طريق الشيطان كما قال تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان اظهرت
كمالك فى رعيتك نقصانك بين رعاياك وذمتك عندهم فمهما جعلت يا ايها السيد الكريم فى خزانتك وفتحت
عليك من نفع او ضر وخير او شر عاد عليك فاجهد نفسك ان تضع فيها الا التحف المطية بالروح
الزكية وان تلبسها الا الملابس البهية فيسرك استشاق روايحها حين اقبالها عليك والنظر الى محاسنها
عند حضورها لديك وان عكست اعكس عليك فتضع عند ذلك اى عند صلاح نفسك حول
مملكتك وتكثر اى تزيد جبايالك اى اموالك وخزايتك والمراد بها هنا الاعمال الصالحة التى
تجنيها الحواس الظاهرة فيعود نفعها على الانسان من ثواب واكرام واعطاء نعيم وقرب ومناجاة
ومراقبة وشهود لله تعالى وتنفق حينئذ باعدايك اى تتصرف عليهم حيث كانت خزايتك مملوة من الاعمال
الصالحة واعوانك صادقين معك فى الخدمة لان نفسك المتقدم ذكرها طرفا الى جهتك
وطرفا الى جهة عدوك الشيطان فان سستها اى قهرتها بالسياسة الحكمية وتعدتها بادب الشريعة
كما قدمنا ذكره حتى مالت اليك بكليتها ساعدتك على عدوك وحاربته معك وان اهملتها بلا سياسة
حتى مالت الى جهة عدوك بكليتها ساعدته عليك وحاربتك معه وقد تقدم ان تدبير هذه المملكة بيدها
فمتى كانت نفسك عدوك اعطت مملكتك لعدوك وغلبتك وجعلتك فى اسرها الان اللص اذا كان
من اهل البيت عز دقه والتحرز منه وصعبت محاربته خصوصا اذا كان لا يرحم ولا يقنع
الا بهلاكك فاجعل يا ايها السيد الكريم المولى خلافته على هذه المملكة البشرية همتك
كلها فى اول امرك دايما ابدا فى اصلاح شان خصمك الاقرب اليك فالاقرب ولم يكن
اقرب اليك من نفسك التى بين جنبيك وقد قال الله تعالى من طريق الاشارة يا ايها الذين امنوا قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار وهم النفس والشيطان وجنودهما اى جاهدوهم باسلحة الشريعة
كالطاعات والرياضات والخروج عن العادات وملازمات الاداب المحمدية كالزهد فى الدنيا
والرغبة فى مكارم الاخلاق وكثرة الاذكار والدعا والاستغفار وكلما وقع تدبك فبادر
الى التوبة والمداومة على ذلك بالاخلاص لله تعالى حتى تسلم النفس وجنودها وينقلب شيطانها
ملكا ويا توكم مسلمين ويدخلوا فى طاعتكم فحينئذ يجتمع الفريقان ويصطلح الامران
ويلتقى الماء على امر قد قدر وعند ذلك يطلع عليك صبح الهداية من مشرق سبل الاحدية
وتضى عليك شمس العناية من وراء ستاير الحضرة الواحدية كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وبذلك يقل ثقيلك اى شدة ضيقك وحصرك على امر مملكتك ويقل رقيبك